دور التحليل اللساني في نظام العدالة الجنائية

Doi:10.23918/ilic8.37

م. سليم مزهود
المركز الجامعي ميلة (الجزائر)
salimsimez@gmail.com

The role of linguistic analysis in the criminal justice system

Lect. Salim Mezhoud
University Center Abdelhafid Boussouf, Mila (Algeria)

الملخص

تهدف هذه الورقة إلى تبيان أهمية التحليل اللساني في التحقيقات الجنائية والإجراءات القضائية، وطريقة الاستفادة منه، باستخدام أكثر أنواع التحليل اللساني صلةً بنظام العدالة الجنائية؛ وهي: المقارنة بين المتحدث وكاتب النص أو الرسالة، تقييم كاتب النص أو الرسالة والمتحدث، ثم تحليل الخطاب. أما المقارنة فتكون بين متحدثين اثنين على الأقل، ومؤلفين اثنين فما أكثر، من بين الاتصالات المكتوبة ورقيا أو من خلال التواصل الالكتروني، أو من بين الاتصالات الصوتية الهاتفية أو الالكترونية، لتحديد ما إذا كانت من الشخص نفسه أو من شخصين مختلفين أو أكثر، وأما تقييم الكاتب والمتحدث فيكون بهدف إنشاء ملف تعريف الشخص الذي أدلى ببيان معين، وأما تحليل الخطاب فإنه يستخدم لتسهيل فهم المحادثات المسجلة.

سنقدّم في هذه الورقة العديد من الأمثلة العالمية التي ساعد فيها المحللون اللغويون المحققين في تأكيد أو استبعاد المشتبه بهم المعروفين، من خلال دراسة وتقييم الكلام المكتوب أو المسجل كدليل على التهمة، وبالتالي مساعدة رجال القانون التنفيذيون في دقة التحقيق أو محاكمة معينة.

الكلمات المفتاحية: التحليل اللساني، التحقيق الجنائي، التسجيل الصوتي، تحليل الخطاب، المحاكمة، التواصل الالكتروني.

Abstract

This paper aims to demonstrate the importance of linguistic analysis in criminal investigations and judicial procedures and the way to benefit from it, using the most relevant types of linguistic analysis in the criminal justice system. They are a comparison between the speaker and the writer of the text or message, an evaluation of the writer of the text or message and the speaker, and then discourse analysis. As for the comparison, it is between at least two speakers, and two or more authors, between written and paper communications or through electronic communication, or between voice, telephone or electronic communications, to determine whether it is from the same person or from two or more different persons, and either Writer-speaker assessment is intended to create a profile of the person who made a particular statement, and discourse analysis is used to facilitate understanding of recorded conversations.

In this paper, we will present several Arab and international examples in which linguists have assisted investigators in confirming or excluding known suspects, by studying and evaluating written or recorded speech as evidence of the charge, thus assisting law enforcement officials in the accuracy of an investigation or trial.

Keywords: linguistic analysis, criminal investigation, audio recording, discourse analysis, trial, electronic communication.

المقدمة

لعلّ الكثير من الناس يدركون أنّ اللغة وسيلة للتواصل والتعبير عن الأفكار والخواطر، لكنّ المتخصصين في اللسانيات والمهمتين بحقول اللغة ودلالاتها، يدركون قوة الكلمات وخصوصيتها، وأهميتها في الكشف عن الحقائق الغائبة أو المغيّبة، لاسيما في التحقيق الجنائي، من خلال التحليل اللساني المنهجي للخصائص الأسلوبية والصوتية والاجتماعية والنفسية التي تتميّز بها لغة المشكوك فيه أو المتهم بارتكاب جناية أو المشاركة فيها، أو الارتباط بإحدى الدّعاوى القضائية، مما يسهم في دقة التحقيق الجنائي وفعاليته، بدءا من تحليل الاستجوابات والتصريحات القضائية من خلال مقابلة الشرطة، وكلام المتهم والشهود، قبل الاتهام وفي أثناء الاتهام وفي مختلف جلسات المحاكمة، ومقارنة التصريحات بواقع القول للمتهم من أجل الوصول إلى تحقيق حكم عادل.

يستغلّ المختصون في اللسانيات خبراتهم في أثناء الإجراءات القضائية، ويدرك المحامون ومحامو الدفاع فاعلية الشهادة اللغوية التي غالبًا ما تغيّر مجرى القضية. نظرًا لأنّ التحليل اللغوي والشهادة يمكن أنْ تؤثر على التحقيقات ونتائج القضايا التي تمت محاكمتها في المحكمة، فقد يستفيد مجتمع إنفاذ القانون من معرفة ما يمكن توقعه من تخصص اللسانيات.

إنّ أهمية التحليل اللساني في العمل القضائي وبخاصة الجنائي، تثير في الذهن طرح الإشكالية الآتية؛ ما دور التحليل اللساني في العمل القضائي وتحقيق العدالة الجنائية وفكّ شفرات القضايا العالقة؟

من خلال منهج وصفي، تسعى ورقتنا البحثية إلى الإجابة عن الإشكالية المطروحة، بدءًا من شرح علاقة القضاء باللسانيات وأهمية التحليل اللساني، ثم الكشف عن ثلاثة أنواع من التحليل اللساني التي تقدم في قاعة المحكمة، وهي: المقارنة بين المتحدث وكاتب النص أو

الرسالة، ثم تقييم كاتب النص أو الرسالة والمتحدث، ثم تحليل الخطاب، وتوضيح الاختلافات بين هذه الأنواع الثلاثة، من خلال تقديم الأمثلة والشروحات لكل واحدة منها.

١. علاقة القضاء باللسانيات وأهمية التحليل اللساني:

يعدّ القضاء في المجتمعات المثقفة مؤسسة اجتماعية مكتوبة بلغة المجتمع غالبا؛ وهي لغة متخصصة، تنطوي على فرض معايير مجتمعية مرتبطة بنشر السلطة، وتتميز بخصائص ثلاث، تكشف عن تطورها، هي[١]:

- الانتقال من الكلام إلى الكتابة.
- التخصص والتقنية؛ مثل القواميس القانونية.
- استخدام قوة الألفاظ، وبخاصة الأوامر والنواهي لفرض القانون.

لقد أصبحت البنى المعرفية للقانون تعكس الأشكال المكتوبة من الوعي، وتوثّق النتائج اللغوية للانتقال من النصوص القانونية المنطوقة إلى النصوص القانونية المكتوبة، وكذلك العودة إلى أشكال أكثرَ تأنُّقا في الاستخدامات الأوّلية بعد القراءة والكتابة لتسجيل الفيديو والتصوير الفوتوغرافي، ربما كجزء من تغيير ثقافي أكثر وضوحًا، ويمكن للقضاة أيضا أنْ يترجموا من الشكل الكتابي إلى المنطوق لصالح المحلّفين[٢]

وتتجلى علاقة القضاء باللسانيات، في التفاعل المنطوق بين المحامين، وبين الشرطة القضائية والمتهمين والضحايا والشهود، وبين موظفي السجون والسجناء، وعلى سبيل المثال: يختلف القضاة والمحامون في مدى استعمال اللغة المناسبة في الاستجواب في أثناء المحاكمة بقاعة وموكليهم المحكمة، إذ من الذكاء اللساني أنْ تتضمّن لغة القاضي أو المحامي كلمات تدفع المتّهم والضحية على حدّ سواء إلى قول الحقيقة، ومن ذلك مثلا، سؤال المحامي: هل يمكنك أن تخبرنا بأي شيء عن الحادث؟ إنّ حديث مهم جدا، ينقد حياة إنسان، وإن عدم قول الحقيقة يجعلك في ورطة أمام القانون وأمام الله...، أو مثلا يقدّم القاضي الفكرة المفترضة التي يعتقد أنها تشكّل الحقيقة، ثم يختم ذلك بقوله: أليس كذلك؟ وهو استفهام لتأكيد الحادث أو إنكاره، مما يثير العقل الباطن للشاهد أو الضحية أو المتهم، وذلك لدفع الماثل أمام القاضي إلى الإجابة بشكل تلقائي عفوي وصادق، وكذلك يمكن بعثرة الأسئلة وإعادة طرحها بشكل عشوائي، لكشف تناقضات الإجابات المتعددة أو اختلافها[٣]، إذ إنّ إعادة ترتيب الأسئلة غير المتوقعة، واستخدام المفردات الافتراضية المثيرة، من شأنه أن يربك الماثل أمام القضاء ويدفعه إلى فراغ صبره والاستسلام لقول الحقيقة، بدل التعنت أو المراوغة التي تتعب هذا الماثل، ومع ذلك ينبغي الانتباه إلى نوع من الشهود أو المتهمين أو الضحايا من ذوي الذكاء والمستوى العالي من الجواب التكتيكي الخاص، ولذا ينبغي دراسة المستوى التعليمي ومستوى الذكاء لدى كل ماثل، قبل استجوابه والحوار معه، لأجل اختيار اللغة المناسبة.

يظهر هيل وجيبونز أن هناك مستويين من الواقع اللساني بقاعة المحكمة، هما: الواقع الأساسي لقاعة المحكمة، والواقع الثانوي الذي يشكّل الأحداث قيد التقاضي، والتي يتمّ إسقاطها من خلال واقع قاعة المحكمة، أما الواقع الأساسي فيشكّلُ تصنيفا للأنواع القانونية القضائية، ومنها تحليلات المحادثة لخطاب قاعة المحكمة، بينما تتمثل إحدى الطرق الراسخة في تصوّر تمثيل الواقع الثانوي في النظر إليه على أنه سرد، ورؤيته في الواقع الأساسي على أنه ادعاء وزعم، ودفاع يحتوي على تمثيلات سردية تنافسية مع الواقع نفسه، ولا تقتصر روايات قاعة المحكمة على الأحداث الخاصة قيد التقاضي فحسب، فقد تكون قصصا عن حياة الشاهد وأحبابه واتصالاته وسوابقه القضائية، وقد يستفيد تقييمهم من الخيال الأدبي الذي يستعمله الشاهد أو المتهم أو الضحية من الماثلين أمام المحكمة، مع الانتباه للغة التفاعل بين المحامي وموكّلة[٤].

٢. أنواع التحليل اللساني لتحقيق عدالة جنائية:

على الرغم من أنّ التحليل اللغوي المتنوع يرتبط بالمسائل القضائية، فإنّ النشاط السائد يتركز بخصوص ثلاثة أنواع أساسية من الفحص والمقارنة بين مؤلف النص والمتحدث به وإنْ كان يمثّل الشخصَ نفسَه، والشهادة والمتحدث، ثم تقييم المتحدث ونصه، ثمّ تحليل الخطاب، ويركّز الثلاثة جميعًا على استخدام اللغة، ويعتمد تحليل تلك اللغة المتحدث بها على منهجية المقارنة بينها وبين النص، من زوايا مختلفة.

١,٢. مقارنة المؤلف المتحدث:

يمكن للاختبارات اللغوية مقارنة الاتصال الكتابي باتصال صوتي أو نص مكتوب على الآلة الكاتبة مع جهاز كمبيوتر مرتبط بقاعدة بيانات، سواء أكانت مرتبطة بشبكة إنترنت توافقية، أو لا تتطلب الاتصال بالإنترنت، ويمكن أيضًا إجراء هذه الاختبارات على وثيقتين مكتوبتين أو أكثر أو تسجيلين صوتيين أو أكثر.

يقوم المدققون اللغويون -في عملية مقارنة المؤلف المتحدث- بتحليل ومقارنة العناصر القابلة للتطبيق في الاتصالات المحددة، حيث تتضمن هذه العناصر: اختيار المفردات، بناء الجملة، العبارات، التهجئة، الأسلوب، التنسيق، طول الجملة، النطق، التنغيم، درجة الصوت، معدل الكلام، جودة الصوت.

وعند إدلاء الشهود أو المتهمون أو الضحايا بشهادتهم في المحكمة، قد يقدم الخبراء اللغويون نسخًا مطبوعة من الكمبيوتر لعدد مرات تكرار الكلمات والتحليلات، والتي تظهر ارتباطات اختيار الكلمة الشائعة أو طول الكلمة بين اتصالين، أو الكلمات التي نادرًا ما يستخدمها عامة السكان الذين ينتمي إليهم الماثل أمام المحكمة، وقد يُظهر الخبراء أيضًا مقارنات لعناصر أخرى، مثل التراكيب النحوية والأخطاء أو خصائص التحدث.

توضح الحالات الآتية مقارنات المؤلف المتحدث في الاختبارات اللغوية:

- الحالة الأولى: في ١٦ ديسمبر من عام ١٩٨٩، عبوات ناسفة مرسلة في طرد بريدي قتلت قاضٍ فيدراليًا يعمل في المحكمة، يُدعى روبرت فانس Robert S. Vance في ألاباما، ومحامٍ حقوقي يدعى روبرت روبنسن Robert E. Robinson في جورجيا. قارن

---

(١) سليم مزهود، اللسانيات القانونية ودور اللغة القانونية في القضاء، مجلة القانون والتنمية، بشار، ٣(١)، ٢٠٢٣/٠٦/٣٠، ص٥٠

(2) Jackson, B. (1994). Quelques traits sémiotiques d'un résumé judiciaire en anglais Cour criminelle. Revue internationale de sémiotique du droit, 7 (20), P.201

(٣) سليم مزهود، المرجع السابق، ص٥١

(4) Hale, S., & Gibbons, J. (1997). The treatment of register variation in court interpreting. The Translator, 3 (1), P.39

فحص لغوي أجراه معمل مكتب التحقيقات الفدرالي الأمريكي FBA البيانات المكتوبة على الآلة الكاتبة المرتبطة بالتفجيرات بالوثائق التي يُعرف بأنّ من كتبها هو المشتبه به الرئيسي في القضية، وحدد فحص المستندات التقليدي أنّ البلاغات الرسمية والوثائق قد تمّ إعدادها على آلة الكاتبة نفسها، ونتيجةً للفحص اللغوي، خلص محققو مكتب FBA إلى أنّ هذا المشتبه به لم يكن مسؤولاً عن بيانات التفجير، ولمّا تلقّى مكتب التحقيقات الفيدرالي كتابات معروفة لمشتبه به آخر اسمه والتر ليروي مودي Walter Leroy Moody Jr، حدد تدقيق لغوي أنّ هذا المشتبه به على الأرجح هو مؤلّف بلاغات القنبلة. تسبب هذا في تحويل المحققين انتباههم إلى والتر ليروي مودي، الذي تمّ تحديده لاحقًا على أنّه الجاني وحوكم وأدين لاحقًا[1].

- الحالة الثانية: تلقى قائد شرطة في ولاية بنسلفانيا رسائل تهديد في بصمات يد مقنعة ومشوهة، وتمكن المدقّقون اللغويون من مقارنة رسائل التهديد بالخطابات العادية التي كتبها المشتبه به، حيث كشف هذا التدقيق عن أوجه تشابه كافية في المفردات والقواعد والهجاء، وما إلى ذلك، بعد السماح للخبير بالإدلاء بشهادته حول أوجه التشابه والخصوصيات المحددة بين الكتابات المعروفة والكتابات المشكوك فيها، بالإضافة إلى الشهادة المتعلقة، على سبيل المثال، بمدى تكرار أو ندرة رؤيته في تجربته لخصائص معينة، واستطاع المدققون بذلك الاستنتاج بأنّ المشتبه به على الأرجح هو مؤلف الحروف المجهولة، واعترف المشتبه به بالجناية لقائد شرطة البلدة السابق في وقت لاحق[2].

- الحالة الثالثة: بدأت الحلقة الأولى من سلسلة الرسائل المكتوبة على الآلة الكاتبة مجهولة المصدر إلى مكتب التحقيقات الفيدرالي، بعبارة: "سيدي العزيز: لقد شاركت في التجسس لعدة سنوات..."، والتي كشفت عن المشاركة في حلقة تجسس. في وقت لاحق، عندما خضع جون أنثوني ووكر John Anthony Walker وعائلته للتحقيق بتهمة التجسس، طُبعت كتابات صديقه جيري ألفرد ويتوورث Jerry Alfred Whitworth، من ذاكرة الكمبيوتر وقدّمت إلى مختبر مكتب التحقيقات الفيدرالي للمقارنة مع هذه الرسائل المكتوبة على الآلة الكاتبة مجهولة المصدر، ونظرًا لأنّ المستندات -موضع التساؤل- كانت مطبوعة على الآلة الكاتبة، وكانت وثائق التأليف المعروف عبارة عن مطبوعات حاسوبية، لم يتمكّن المختبر من إجراء فحص تقليدي لمقارنة الوثائق. ومع ذلك؛ وجدت اختبارات المقارنة اللغوية أوجه تشابه قوية في استخدام الكلمات وتراكيب الجمل وقواعدها وتهجئة الكلمات ومختلف الصيغ اللغوية، وبالتالي خلصت إلى أنّ ويتوورث على الأرجح هو الذي ألّف الحروف المجهولة، وأُدين ويتوورث فيما بعد لمشاركته في حلقة التجسس.

في أواخر عام ١٩٨٥، عقد ووكر صفقة إقرار بالذنب مع المدّعين الفيدراليين، حيث احتوت الصفقة على ضرورة تقديم ووكر تفاصيل كاملة عن أنشطته التجسسية والإدلاء بشهادته ضد شريكه في التآمر، كبير الضباط السابقين جيري ويتوورث. في المقابل؛ وافق المدعون على عقوبة مخفّفة لابن ووكر، البحار السابق مايكل ووكر، الذي كان متورطًا أيضًا في حلقة التجسس. خلال الفترة التي قضاها كجاسوس سوفياتي، ساعد ووكر السوفييت في فكّ رموز أكثر من مليون رسالة بحرية مشفّرة، وتنظيم عملية تجسس ذكرت صحيفة نيويورك تايمز في عام ١٩٨٧ أنها توصف أحيانًا بأنها أكثر حلقات التجسس السوفييتية ضررًا في التاريخ[3].

٢,٢. مقارنة تقييم المؤلف المتحدث:

عند تحليل الاتصالات لتحديد الخصائص الديموغرافية والنفسية للمؤلف المتحدث، ينظر المدقّق اللغوي إلى الميزات نفسها الموجودة في اختبار المقارنة، على سبيل المثال؛ اختيار المفردات، وقواعد النحو، والعبارات والتراكيب، وما إلى ذلك. حيث يقوم المدقّق اللغوي أساسًا بالنوع نفسه من فحص المقارنة، ولكن في تقييم المؤلف يستخدم معايير لغة السكان وعاداتهم القولية كمادة للمقارنة.

لسوء الحظ؛ لا توجد مجموعة شاملة ومركزية موحّدة من المعايير السكانية لاسيما في المدن، على الرغم من أن علماء اللغة وعلماء الاجتماع وعلماء النفس وغيرهم قد أجروا دراسات حول العوامل المختلفة التي يمكن استخدامها لتحديد المؤلفين المجهولين. من دون وجود بنك بيانات كامل لهذه المعايير، وتبيّن أنَّ تقييمات المؤلف المتحدث تعتمد على خبرة المدقّق، ومعرفته الخاصّة بالاستخدام القياسي للكتب المدرسية، والدراسات الأكاديمية، والإلمام باستخدام اللغة المجموعات الديموغرافية المختلفة.

وانطلاقا من استخدام المعرفة والخبرة، والقدرة على الحصول على معلومات تكميلية، يتّخذ المدقق قراراتٍ مؤهّلةً فيما يتعلق بعمر المؤلف المتحدث، وجنسه، ومستوى تعليمه، ومهنته، وخلفيته الجغرافية-الإثنية، ومدى صدقه، ونحو ذلك. ومع تطور معايير المقارنة، أصبحت نتائج الاختبارات اللغوية بلا شك موضوع شهادات خبراء أكثر تكرارًا.

مثال على الحالة: في فايتفيل Fayetteville، تينيسي Tennesse، تم العثور على جثة فتاة مراهقة في حوض الاستحمام الخاص بها. تركز التحقيق في جريمة القتل هذه على الذكور البالغين حتى أجرى مختبر مكتب التحقيقات الفيدرالي فحصًا لمذكرة يعتقد أنها مرتبطة بجريمة القتل[4].

حدد التحليل اللغوي للملاحظة أنّ المفردات كانت القواعد والأسلوب على الأرجح من الذكور في سن المراهقة. ثم حول المحققون انتباههم إلى المراهقين، حيث وجدوا في النهاية الجاني. وعلموا بعد ذلك أنّ الشاب المراهق ارتكب جريمة مماثلة في ولاية قضائية مجاورة.

٣,٢. تحليل الخطاب:

تحليل الخطاب في سياق النظام القضائي لشهادة المحكمة، هو تحليل المحادثات المسجلة على شريط صوتي أو فيديو التي تُستخدم كدليل في المحكمة. ويتمّ تقديم هذا التحليل لتسهيل الاستماع الدقيق، أو الفهم الدقيق لما قيل في التسجيل.

ويمهّد المحلل اللغوي الطريق لتحليل الخطاب، بتحديد عدد الاختلافات بين ما سمعه على الشريط وبين النص المكتوب، ويشير إلى العيوب المستنبطة من الخطاب، مما يؤدي إلى إثبات التهمة أو تبرئة المدّعى عليه، وذلك بهدف تقديم الإفادة في أثناء الإدلاء بشهادته كشاهد خبير للدفاع[5].

---

(1) Alan Blinder, Alabama Executes Mail Bomber, 83, the Oldest Inmate Put to Death in Modern Era". The New York Times. April 19, 2018. Retrieved April 19, 2018. https://www.nytimes.com/2018/04/19/us/alabama-execution-walter-leroy-moody.html

(2) United States v. Clifford, 704 F.2d 86 (3d Cir. 1983)

(3) Shenon, Philip (January 4, 1987). "In short: nonfiction". New York Times. Retrieved November 16, 2007.

(4) FBI Law Enforcement Bulletin, USA, 10 (62), P.8

(5) P.O. Pickett. "Transcripts for Law Enforcement: Special Requirements," journal of Forensic Sciences. JFSCA. 34, No.5. Septembre 1989, 1250- 1258

ويعدّ تصحيح النصوص التي يمكن استخدامها كأدلة استماع أحد مظاهر تحليل الخطاب الذي يتضمّن شرح ديناميكيات المحادثة لإظهار من يتحكّم أكثر في محادثة معينة، وما هي الأجندة الأساسية التي يمتلكها كل مشارك، ونحو ذلك.

لإجراء تحليل للخطاب، يقوم اللغوي أولاً بإعداد نسخة مصحّحة للعمل من خلالها، حيث دائمًا ما تكون التصحيحات ضرورية لأنّ معظم النّاسخين لا يدركون أنّ هناك أنواعًا مختلفة من النصوص، وبالتالي؛ فإنّهم ينتجون نصوصًا لا تفي بمتطلبات الدقة الصارمة لتطبيق القانون.

يقوم اللغوي بتحليل المحادثة، وتحديد الموضوعات التي أثيرت في المحادثة، ومَنْ أثارها، والردود عليها، ويتمّ تسليط الضوء على قضايا الإيقاع وعدم الدّقة في وقائع الحالة (أخطاء النسخ والاستماع) في هذا النوع من التحليل.

مثال على الحالة: في عام ١٩٨١، أُدين هاريسون ويليامز Harrison A. Williams ، الذي كان مقيمًا في ويستفيلد بولاية نيوجيرسي، في ذلك الوقت، بالرشوة والتآمر في فضيحة أبسكام ABSCAM لتلقّيه رشاوى في عملية لاذعة قام بها مكتب التحقيقات الفيدرالي FBI، وأوصت لجنة الأخلاقيات بمجلس الشيوخ بطرد ويليامز بسبب سلوكه "البغيض أخلاقيا"، قبل تصويت مجلس الشيوخ على طرده، استقال ويليامز في ١١ مارس ١٩٨٢، وحُكم عليه بالسجن لمدة ثلاث سنوات[١]

بعد إدانة السيناتور هاريسون ويليامز بالرشوة في قضية أبسكام، ناقش مجلس الشيوخ الأمريكي لومه وطرده. خلال المناقشة، واستمع أعضاء مجلس الشيوخ إلى بيان تحليل لغوي لأشرطة الفيديو المعنية التي أثبتت تآمر ويليامز، وخلص المجلس إلى أنه على الرغم من جميع الاستراتيجيات التي يستخدمها وكلاء الحكومة لتحقيق هذه الأهداف بتسجيل فعل أو بيان يجرّم الذات من قبل السيناتور، فإن الأدلة المسجلة توضح ذلك بجلاء بالرغم من عدم اعتراف ويليامز بشكل صريح.

في سبتمبرأيلول١٩٨١، أعلن رئيس لجنة الأخلاقيات مالكولم والوب Malcolm Wallop أمام مجلس الشيوخ أنّ مناقشة القرار ستبدأ في نوفمبر تشرين الثاني، وفي غضون ذلك، قام بالترتيب لعرض أجزاء رئيسة من أشرطة الفيديو والأشرطة الصوتية التي تمّ استخدامها كدليل في محاكمة ويليامز في مبنى مكاتب مجلس الشيوخ في عدّة مناسبات، حتى يتمكّن أعضاء مجلس الشيوخ من الاطّلاع على الأدلّة بأنفسهم قبل التصويت، وتأكيدًا على خطورة القضية، تحدّث والوب مرارًا وتكرارًا خلال بقية الشهر ومرة أخرى في نوفمبر، لتذكير أعضاء مجلس الشيوخ بواجبهم في تخصيص الوقت لمراجعة الأشرطة. وكان تقرير اللجنة قد أوصى في الأصل بأنْ يقوم مجلس الشيوخ بكامل هيئته بتأجيل الإجراء بشأن القضية إلى ما بعد إصدار قاضي المحكمة الجزائية قرارًا بشأن طلبات الإجراءات القانونية الواجبة المعلّقة التي قدّمها ويليامز. من ناحية أخرى، يعتقد أعضاء اللجنة أنه من السيئ لكلّ من مجلس الشيوخ وويليامز نفسه أنْ يتأخّر إجراء مجلس الشيوخ لفترة طويلة. ولهذا السبب، تمّ تحديد موعد المناقشة لأوّل مرّة في نوفمبر تشرين الثاني، على الرغم من أنّ القاضي لم يصدر حكمه بعد، ثم تمّ تأجيلها حتى ٣ ديسمبر كانون الأول. وفي الوقت نفسه، في ٢٣ نوفمبر تشرين الثاني، بعد أنْ رفض زعماء مجلس الشيوخ طلب ويليامز بأنْ يمثله مستشار قانوني خاص في قاعة مجلس الشيوخ. رفع دعوى ضد مجلس الشيوخ في المحكمة الفيدرالية. اتهم ويليامز لجنة الأخلاقيات بالتصرف بشكل غير قانوني كمحقق وقاضٍ وهيئة محلّفين، وأنّ مجلس الشيوخ بكامل هيئته هدّد بانتهاك حقّه الدستوري في الاستعانة بمحام، على الرّغم من أنّ قاضي المقاطعة جيرهارد جيزيل Gerhard Gesell رفض إصدار أمر تقييدي مؤقت ضد مناقشة الطرد في مجلس الشيوخ، إلا أنّ زعماء مجلس الشيوخ قرّروا تأجيل النظر في القضية من أجل أنْ يتمكن دانييل إينوي Daniel Inouye (ديمقراطي من هايتي) -الذي وافق على العمل كمدافع رئيس عن ويليامز- من المناقشة، وسيكون لديه الوقت لإعداد قضيته. ولذلك تم تأجيل المناقشة إلى جانفي يناير ١٩٨٢، وفي ٢١ ديسمبر ١٩٨١، رفض قاضي المقاطعة الفيدرالية جورج برات George C. Pratt طلبات ويليامز المتعلقة بالإجراءات القانونية الواجبة لرفض لائحة الاتهام، وللحكم بالبراءة (إلغاء حكم هيئة المحلفين)، وإجراء محاكمة جديدة، وفي ١٧ فبراير ١٩٨٢، حكم ويليامز حُكم عليه بالسجن لمدة ثلاث سنوات[٢]

الخاتمة

لقد أثبت علم اللغة، وهو نظام راسخ معترف به من قبل المجتمع العلمي لعقود من الزمن، أنه مفيد في فحص اتصالات الأدلة في التحقيقات في القضايا، ولكنْ هل التحليل اللغوي مناسب لشهادة المحكمة التي تتطلب شاهدًا خبيرًا؟

يعتقد بعض القضاة ذلك وسمحوا بالإدلاء بالشهادة؛ لم يفعل الآخرون، وغالبًا ما يتوقّف قرار القاضي بالسماح بالتحليل اللغوي كشهادة خبير على ما إذا كان ذلك القاضي يعتقد أنّ الشهادة ستساعد في اختبار الحقيقة، ويمكن أن يعتمد أيضا على ما إذا كان القاضي يعتقد أنّ الفائدة التي تعود على المحاول تفوق التأثير الذي قد يكون للشهادة العلمية على قرار هيئة المحلفين.

يشمل التحليل اللغوي والشهادة في القضايا الجنائية ثلاثة أنواع رئيسة هي: مقارنة المؤلف المتحدث، وتقييم المؤلف المتحدث، وتحليل الخطاب.

عندما تنطوي القضايا على لغة مكتوبة أو مسجلة كدليل، فقد يتدخل التحليل اللغوي في التحقيق وإجراءات المحكمة، وستساعد القدرة على التمييز بين هذه الأنواع الثلاثة من التحليل مجتمعَ إنفاذِ القانون في فهم كيفية تأثير كلّ منها على تحقيق قضائي أو محاكمة معينة.

المراجع:

١) مزهود سليم، اللسانيات القانونية ودور اللغة القانونية في القضاء، مجلة القانون والتنمية، بشار، ٣(١)، ٢٠٢٣/٠٦/٣٠

2) Alan Blinder, Alabama Executes Mail Bomber, 83, the Oldest Inmate Put to Death in Modern Era". The New York Times. April 19, 2018. Retrieved April 19, 2018. https://www.nytimes.com/2018/04/19/us/alabama-execution-walter-leroy-moody.html

3) FBI Law Enforcement Bulletin, USA, 10 (62)

(1) Martin, Douglas (November 20, 2001). "Ex-Senator Harrison A. Williams Jr., 81, Dies; Went to Prison Over Abscam Scandal". New York Times. Retrieved October 7, 2014 .https://www.nytimes.com/2001/11/20/nyregion/ex-senator-harrison-a-williams-jr-81-dies-went-to-prison-over-abscam-scandal.html

(2) U.S. Senate Historical Office, United States Senate Election, Expulsion and Censure Cases: 1793-1990 (Washington: Government Printing Office, 1995), P.437

4) Hale, S., & Gibbons, J. (1997). The treatment of register variation in court interpreting. The Translator , 3 (1)
5) Jackson, B. (1994). Quelques traits sémiotiques d'un résumé judiciaire en anglais Cour criminelle. Revue internationale de sémiotique du droit, 7 (20)
6) Martin, Douglas (November 20, 2001). "Ex-Senator Harrison A. Williams Jr., 81, Dies; Went to Prison Over Abscam Scandal". New York Times. Retrieved October 7, 2014 . https://www.nytimes.com/2001/11/20/nyregion/ex-senator-harrison-a-williams-jr-81-dies-went-to-prison-over-abscam-scandal.html
7) P.O. Pickett. "Transcripts for Law Enforcement: Special Requirements," journal of Forensic Sciences. JFSCA. 34, No.5. Septembre 1989
8) Shenon, Philip (January 4, 1987). "In short: nonfiction". New York Times. Retrieved November 16, 2007.
9) U.S. Senate Historical Office, United States Senate Election, Expulsion and Censure Cases: 1793-1990 (Washington: Government Printing Office, 1995)
10) United States v. Clifford, 704 F.2d 86 (3d Cir. 1983)